

التبيان في تفسير القرآن

(359) قوله تعالى: (الذين ياكلون الربا لا يقومون إلا كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان من المس ذلك بانهم قالوا إنما البيع مثل الربا وأحل الله البيع وحرم الربا فمن جاءه موعظة من ربه فانتهى فله ما سلف وأمره إلى الله) ومن عاد فأولئك أصحاب النار هم فيها خالدون (257) آية. المعنى: أصل الربا: الزيادة من قولهم ربا الشيء يربواريبوا إذا زاد. والربا: هو الزيادة على رأس المال. في نسيئة أو مماثلة وذلك كالزيادة على مقدار الدين للزيادة في الاجل أو كاعطاء درهم بدرهمين أو دينار بدينارين، والمنصوص عن النبي (صلى الله عليه وآله) تحريم التفاضل في ستة أشياء. الذهب، والفضة، والحنطة، والشعير، والتمر، والملح. وقيل: الزبيب: فقال النبي (صلى الله عليه وآله) فيها مثلا بمثل يدا بيد من زاد أو؟، فقد أربى. هذا الستة أشياء لاختلاف في حصول الربا فيها، وباقي الأشياء عند الفقهاء مقيس عليها. وفيها خلاف بينهم، وعندنا أن الربا في كل ما يكال، أو يوزن إذا كان الجنس واحدا، منصوص عليه. والربا محرم متوعد عليه كبيرة بلا خلاف، بهذه الآية، بقوله (يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وذروا ما بقي من الربا إن كنتم مؤمنين فإن لم تفعلوا ولن تفعلوا فاذنوا بحرب من الله رسولاه) (1) وقوله: (لا يقومون إلا كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان من المس) قال ابن عباس، وسعيد بن جبیر، والحسن، ومجاهد، وقتادة: إن قيامهم هذه الصفة يكون

_____ " 1 " سورة البقرة آية: 78 - 79.